

الدرس 03 | شرح كتاب السنة لحرب الكرماني | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على الهادي الامين وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر ناوي شيخنا الحاضرين قال الامام حرب الكيمائي رحمة الله تعالى في مسائله باب في الحجب قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال اخبرنا -

00:00:00

روح بن عبادة قال حدثنا ابو حازم قال حدثنا سالم بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون الله الف حجاب من نور ما من نفس تسمع حس شيء من تلك الحجب. الا زهقت نفسه. قال حدثنا سعيد منصور قال حدثنا -

00:00:20

عبد العزيز بن ابي حازم قال حدثني ابي عن عمر ابن الحسن ابن ثوبان عن عبدالله بن عمرو قال والذى نفسى بيدهن بين الناس يوم القيمة وبين رب تبارك وتعالى سبعين الف حجاب منها. منها -

00:00:40

وجوب من ظلمات لا ينفذها شيء ومنها حجب من نور لا يستطيعها شيء منها احد مما لا يسمع حس ذلك الماء احد فلا يربط على قلبه لانخلعت افئدته قال حدثنا محمد ابن ابي بكر قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن ابي عمران الجون عن زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه -

00:00:56

قال لجبريل هل رأيت ربك؟ جبريل وانتفض وقال ان بيبي وبينه سبعين حجابا من نور لو ادنوا الى ادنها لاحتربت. قال رحمة الله تعالى باب في النجوع قال سألت اسحاق ابن ابراهيم قلت قلت حدث النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا؟ قال نعم ينزل الله -

00:01:21

وكل ليلة الى سماء الدنيا كما شاء وكيف شاء وليس في صفة وقال اسحاق لا يجوز الخوض في امر الله كما يجوز الخوض في فعل يقول الله تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يجوز ل احد ان يتوجه على الخالق بصفاته وفعاليه -

00:01:46

وتوجهما يجوز التفكير والنظر في امر المخلوقين. وذلك انه يمكن ان يكون موصوفا بالنزول كل ليلة اذا مضى الى السماء الدنيا كما شاء. ولا يسأل كيف نزوله لانه الخالق يصنع ما شاء كما شاء. قال حدثنا محمد -

00:02:06

اسماعيل قال حدثنا اسماعيل ابن علي عن هشام يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء ابن يسار عن رفاعة الجهنبي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى نصف الليل او قال ثلثا الليل نزل الله الى السماء الدنيا يقول لا اسأل عن عبادي احد -

00:02:26

غيري. من ذا الذي يستغفرني اغفر له؟ من ذا الذي يدعوني استجيب له؟ من ذا الذي يسألني اعطيه اينفجر الصبح؟ قال حدثنا قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد -

00:02:46

عين الحسن عن عثمان بن ابي عوف عن عثمان بن ابي العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة فيقول وهل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطى؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ قال رحمة الله تعالى ايام القرآن طويل -

00:03:03

لا حول ولا قوة الا بالله. والحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال رحمة الله باب في

الحجب والحجب وجمع جمع حجاب. وذكره هنا اي الحجب متعلقة بالله عز وجل - [00:03:23](#)

والحجب التي تحجب الخلق عن رؤية الله سبحانه وتعالى حجابان حجاب هو صفة لله عز وجل وحجاب هو مخلوق يحجب البشر عن رؤية ربنا سبحانه وتعالى. وقد ذكر الكرمانى - [00:03:47](#)

في عقيدته التي ادرك عليها العلماء قال قال رحمة الله وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار من نار ونور وظلمة وما هو اعلم بها وقد جاء في الصحيح - [00:04:04](#)

حجابه النور لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وهذا الحديث في صحيح مسلم فلو كشف الحجاب لاحرق سبات وجهه سبحانه وتعالى اي نوره سبحانه وتعالى - [00:04:25](#)

وجماله وبهاؤه وجلاله لاحرق البشر كلها لاحرق الخلق جميعا لان ليس هناك شيء يغيب عن بصر الله عز وجل سبحانه وتعالى. ذكر هنا احاديث تدل على مسألة الحجب قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم - [00:04:49](#)

الحنظلي هو ابن راهوية قال اخبره روح ابن عبادة قال حدثنا موسى هو ابن عبيدة الربذ قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون الله سبعين الف حجاب - [00:05:12](#)

بالنور ما من نفس تسمع حس شيء من تلك الحجب الا زهقت نفسه. هذا الحديث في هذا الاسناد منكر فموسى ابن عبيدة الرمز منكر الحديث وقد حكم عليه العقيلي وغيره بضعفه - [00:05:30](#)

والحديث جاء من طريق ابى حازم من طريق ابى حازم رواية ابنه عبد العزيز كما في السنن الراخراخ وهذا يدل على ضعف يدل على ضعف من على ظعف موسى ابن عبيدة. رواه موسى ابن عبيدة - [00:05:52](#)

ورواه عبد العزيز بن ابى حازم عن ابى موسى رواه عن ابى حازم عن سهل وعبد العزيز وعبد العزيز بن حازم رواه عن ابىه عن عمر ابن الحكم ابن ثوبان - [00:06:08](#)

عن عبدالله بن عمر وهذا هو الفرق فعبد العزيز من من احفظ الناس لحديث ابىه ممن اخرج له البخاري ومسلم اما موسى فهو من من اخرجه الترمذى وغيره وهو ضعيف الحديث - [00:06:23](#)

قال هنا قال عبد العزيز بن ابى حازم جعله من من قول عبد الله ابن عمر قال والذى نفسي بيده ان بين الناس يوم القيمة بين الرب تبارك وتعالى - [00:06:37](#)

لسبعين الف حجاب منها يقول منها حجم من ظلمة لا ينفذها شيء ومنها حجم النور لا يستطيعها شيء ومنها حجم ما لا يسمع حس ذلك الماء احد فلا يربط على قلبه فلا يربط - [00:06:49](#)

على قلبه لنخلعت افئته وهذا الاثر بهذا الاسناد صحيح الا انه من قول عبد الله ابن عمر وعبد الله بن عمرو كان من يأخذ عن اهل الكتاب كان من يأخذ عن اهل الكتاب - [00:07:14](#)

فيكون هذا مما جاء به اهل الكتاب مما جاء به عن اهل الكتاب وهو من لا يصدق ولا يكذب والذي يعني هنا ان هناك حجب جعلها الله عز وجل يحجب بها حجا بها - [00:07:32](#)

نفسه عن خلقه سبحانه وتعالى. ثم روى من طريق محمد ابن ابى بكر قال حدثنا مؤمل قال حدثنا مؤمل هو ابن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد عن ابى عمران الجوني - [00:07:51](#)

عن زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل وانتفض. اي تعاظم ذلك. وقال ان بيبي وبينه سبعين حجابا من نور لو ادنوا الى ادناها لاحترق - [00:08:05](#)

يقول جبريل ان بيبي وبينه سبعين حجابا من نور. لو ادنوا الى ادناها لاحترقت. هذا الحديث رواه الدارمي ايضا في نقضه رواه ابن ابى شيبة في في العرش وغيره وابو الشيخ العظمة وباسناده - [00:08:26](#)

مؤمن ابن اسماعيل وايضا هو مرسل فان زرارة ابن اوفى لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين وجاء من طريق انس عند الطبراني انه قال يا جبريل هل ترى ربك؟ قال ان بيبي وبينه سبعين الف حجاب من نور او نار لو رأيت ادناه لاحترقت -

وهو حديث ضعيف فيه قائد الاعمى شو هو ممن اتهم بوضع الحديث بوضع الحديث. على كل حال هذه الاثار التي ذكرها عن ان جبريل قال هل انه سئل هل رأيت ربك - [00:09:11](#)

نقول ليس منها شيء صحيح ورؤية الله عز وجل غير ممتنعة على ملائكته لكن لا يمكن ان ثبت شيئا الا ما اثبته ما اثبته رسولنا صلى الله عليه وسلم ولد في حديث الاسراء لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى موضع - [00:09:29](#)

يرحمك الله سمع في صريف الاقلام فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتأخر جبريل يقول حتى رأيت جبريل كالجلس البالى منظر الارض فعظيما لله سبحانه وتعالى يعني لما بلغ ذلك المنزلة اصبح كانه خرقه - [00:09:53](#)

من طيح الارض خشوعا وخشية وخوفا من الله سبحانه وتعالى. فتقدم النبي ولم يستطع تقدم جبريل عليه السلام واهل السنة مجمعون ان اهل الجنة يرون ربهم وان اهل الموقف ايضا يرون ربهم سبحانه وتعالى. وان الله عز وجل يكشف الحجب - [00:10:13](#)
في رؤاه المؤمنون يوم القيمة ولذلك ما بين القومين وعظم الله الا نداء الكربلاء. في كشفه فما اعطي اهل الجنة نعيم اعظم من نعيم رؤية الله عز وجل. اعظم نعيم في الجنة - [00:10:37](#)

كما قال تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة هو النظر الى وجه ربنا الكريم سبحانه وتعالى اذا هذه مسألة الحجب وليس يعني هناك حجب هي صفة وهي نور الله عز وجل - [00:10:55](#)

وهناك حجب هي مخلوقة خلقها ربنا سبحانه وتعالى منها ما يذكر انها حجب من ظلمة وحجم النور وحجم الماء والله اعلم بتلك الحجب وصفاتها. ثم قال باب في النزول اي في نزول ربنا سبحانه وتعالى - [00:11:09](#)

قال حرب سألت اسحاق ابن ابراهيم قلت حديث النبي عليه الصلاة والسلام ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا؟ قال نعم ينزل الله كل ليلة من الدنيا كما شاء - [00:11:29](#)

وكيف شاء وليس فيه صفة مراد ليس به صفة ليس له كيفية بمعنى ليس فيه صفة اي ليس فيه كيف. لأن الكيف لا نعلمه والنزول نعلمه فثبتت ما نعلم ونكل ما لا نعلم الى الله عز وجل - [00:11:44](#)

فالكيف مجهول والمعنى معقول عندما نقول ينزل ربنا يقول نعم ينزل حقيقة اما كيفية نزوله وصفة نزوله فنقول الله اعلم الكيف مجهول والله ينزل حقيقة سبحانه وتعالى ينزل ذاته. ينزل ذاته - [00:12:06](#)

لا كما يقوله المعتلة انه ينزل ملك من الملائكة او ينزل امره او تنزل رحمته فهذا كله باطل ولا يعقل ان ملكا يقول من يدعوني فاستجيب له ولا يعقل ان رحمة تقول من يدعوني فاستجيب له - [00:12:27](#)

ولا يعقل ان امرا يقول من يدعوني فاستجيب له وانما يقول ذلك ومن؟ هو الله سبحانه وتعالى. من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ولا يقول ذلك الا ربنا سبحانه وتعالى. وقال اسحاق - [00:12:48](#)

لا يجوز الخوض في امر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقين. بمعنى لا يجوز الخوض في كيفية صفات ربنا سبحانه وتعالى كما يجوز الخوف على المخلوقين يقول الله تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل - [00:13:08](#)

وهم يسألون فلا نسأل فلا يسأل ربنا عن افعاله لما فعل كذا؟ وانما يفعل الله ما يشاء وهو يقضي بما شاء فهو يسأل وهم يسألون فهو يسأل سبحانه وتعالى - [00:13:25](#)

والله يقول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا يجوز لاحد ان يتوهם على الخالق بصفات وفعالة توهם ما يجوز التفكير والنظر في امر المخلوقين بمعنى لا يجوز ان تقيس صفات ربنا سبحانه وتعالى وصفات خلقه - [00:13:44](#)

ولا ان تمثل صفات ربنا بصفات خلقه ولا ان تمثلها ولا ان تكيفها ولا ان تشبهها وذلك انه يمكن ان يكون موصوفا بالنزول كل ليلة اذا مضى ثلاثة الى السماء الدنيا كما شاء ولا يسأل كيف نزوله - [00:14:06](#)

انه الخالق يصنع ما شاء كما شاء. فاهل السنة مجمعون على اثبات النزول كما هم مجمعون على اثبات الاتيان والمجيء واما كيفية ذلك فيقولون الله اعلم كيف نزوله. ومجمعون انه اذا نزل - [00:14:24](#)

وكل شيء يكون تحته ينزل وكل شيء يكون تحته وإذا نزل لا يكون شيء من مخلوقاته فوقه سبحانه وتعالى لأن نزوله نزول يليق بجلاله وليس باللازم نزوله إن يكون شيء من خلقه فوقه. ولذا الذي عليه - [00:14:42](#)
المحققون من أهل السنة أن الله ينزل وهو مستو على عرشه ولا يخلو العرش منه إذا نزل. كما قال بذلك متقدم أهل السنة رحمهم الله تعالى. ولذا يذكر أن اسحاق - [00:15:06](#)

نرى هوية كان في مجلس عبدالله بن طاهر. كما ذكر ذلك قوام السنة في المحجة قال قال لي الأمير عبدالله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا الحديث لترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة - [00:15:21](#)
كيف ينزل قال قلت أعز الله الأمير لا يقال لامر الرب كيف لا يقال لمن ربى كيف أي صفة الكيف؟ وإنما ينزل بلا كيف. هذا ما قاله اسحاق بن راهوية رحمة الله تعالى. وهو الذي - [00:15:38](#)

اجماع أهل السنة أن كيفية نزوله مجهولة لا نعلمها وإنما ثبت نزوله ثم ذكر حديث اسماعيل ابن علي عن هشام الدستوري عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء عن رفاعة الجهنمي وهذا الحديث مسلم - [00:15:54](#)
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى نصف الليل وهنئ شادة والصحيح أو قال ثلثا الليل وهذه هي الصححة لفظ الثلاثة هي الصححة نزل الله إلى السماء الدنيا فيقول - [00:16:14](#)

لا أسأل عن عبادي أحداً غيري. من ذا الذي يستغفرني؟ أغفر له. من ذا الذي يدعوني استجيب له؟ من ذا الذي يسألني اعطيه حتى ينفجر الصبح أي حتى يخرج ويطلع الفجر. هذا حديث صحيح آآ رواه احمد وصححه - [00:16:32](#)
غير واحد واسناده على شرط مسلم اسناده على شرط مسلم. وحديث النزول في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من حديث أبي سعيد الخدري وأيضاً هو في مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قد ذكر قوام السنة - [00:16:57](#)
ان احاديث النزول متواترة قد رواها اكثر من عشرين صحابياً عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة. ثم قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان - [00:17:13](#)

عن الحسن العثمان بن العاص انه قال قاسم ينزل ينذر الله إلى السماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - [00:17:27](#)

وهذا الحديث رواه احمد وابن خزيمة واسناده يعل فيه فيه علتان على ابن زيد جدعان ضعيف الحديث والحسن في سماء من عثمان بن العاص فيه نظر وعلى كل حال الحديث من جهة متن صحيح فقد رواه الأئمة كما ذكرت. ويدل ان الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا. والله ينزل بلا - [00:17:43](#)

اي لا نعلم كيفية نزوله وإنما ثبت انه ينزل كل ليلة حقيقة ينزل بذاته وهو مستو على عرشه وإذا نزل فكل المخلوقات دونه سبحانه وتعالى والله اعلم. حسن الناس معمل قيل لم يسمع عثمان وعيان زيد جدعان ضعيف. الله عز وجل - [00:18:07](#)
نرى انه كلام عبد الله كفاح ما في ما في رؤية لكن كما قال ابن القيم. نعم. ان كل لقاء يتضمن الرؤية كل لقاء من كان يرجو لقاء رب كل لقاء جاء في كتاب الله او السنة فانه يتتجنب معنى الرؤية. لأن اللي قبل من لوازمه - [00:18:41](#)
به الرؤية. فقوله كلام رب وكلمه رب كفاحا. اي بلا واسطة لكن يشكل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كلمه رب ايضاً بلا واسطة. وقال هل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه - [00:19:06](#)

واضح؟ فهناك وأيضاً لكن الخلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عبد الله بن الحرام ان النبي كان حي صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن حرام والنبي يقول اعلموا انكم لن تغوا ربكم حتى حتى تموتوا - [00:19:24](#)
نقول لكن نسبة الرؤية ثابتة في يوم القيمة عرفات القيمة بالجنات هذا ثابت ما قبل ذلك نتوقف فيه الحجب الثلاثة من نار ومن نور ومنبر ما يقولون النوبة النار ثابتة لكن ذكر ان هذا ما اعتقده علماء يقول كمسألة اذا كان يجماع فلا اشكال - [00:19:40](#)

- [00:20:13](#)